الاخزي في الحياة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير وضرب
الجزية على غيرهم واصل الخزي ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل
في كل منهما ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله العذاب
بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد اي الله سبحانه وتعالى بالمرصاد لا يغفل
عن افعالهم وقرا عاصم في رواية المفضل تردون على الخطاب
لقوله منكم وابن كثير ونافع ويعقوب وعاصم يعملون على ان
الضمير لمن اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة آثروا الحياة الدنيا على الاخرة بالاخرة
فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية والتعذيب في الاخرة ولا هم ينصرون
بدفعها عنهم ولقد آتينا موسى الكتاب اي التوراة وقفينا من بعده
بالرسل اي ارسلنا على اثره الرسل كقوله سبحانه وتعالى ثم ارسلنا
رسلنا تترا يقال قفاه اذا اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من القفا
نحو ذنبه من الذنب وآتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات الواضحات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل
وعيسى بالعبرية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعبرية بمعنى
النسا كالزير من الرجال قال رؤبة
شعر قلت لزير لم تصله مريمه * وليل اهواء الصبا يندمه
ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدناه وقويناه وقرئ آيدناه
بروح القدس بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق
واراد به جبريل وقيل روح عيسى ووصفها به لطهارته عن مس
الشيطان او لكرامته على الله سبحانه وتعالى ولذلك اضافها الى
نفسه او لانه لم تضمه الاصلاب ولا الارحام الطوامث او الانجيل
او الاسم الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وقرا ابن كثير القدس
بالاسكان في جميع القران افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
بما لا تحبه يقال هوي بالكسر هوى اذا احب وهوى بالفتح هويا اذا سقط
ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم
ذاك بهذا وتعجيبا من شانهم ويحتمل ان يكون استينافا والفاء
للعطف على مقدر استكبرتم عن الايمان واتباع الرسل ففريقا كذبتم
كموسى وعيسى والفاء للسببية او للتفصيل وفريقا تقتلون كزكريا
ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا

لها

لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل او للدلالة على انكم
بعد فيه فانكم حوله قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا اني اعصمه
منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقالوا قلوبنا غلف مغشاة
باغطية خلقية لا يصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من
الاغلف الذي لم يختن وقيل اصله غلف جمع غلاف فخفف
والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما تقول او
نحن مستغنون بما فيها عن غيره بل لعنهم الله بكفرهم رد لما قالوه
والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق ولكن الله
خذلهم بكفرهم كما قال فاصمهم واعمى ابصارهم او هم كفرة ملعونون
فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فقليلا ما يؤمنون فايمانا
قليلا يؤمنون وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض
الكتاب وقيل اراد بالقلة العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله
يعني القران مصدق لما معهم من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال
من كتاب لتخصيصه بالوصف وجواب لما محذوف دل عليه جواب
لما الثانية وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون
على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المبعوث في التوراة
او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم وقد قرب زمانه
والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسال ذلك عن نفسه فلما
جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة فلعنة الله
على الكافرين اي عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم
فتكون اللام للعهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا
لان الكلام فيهم بئسما اشتروا به انفسهم ما نكرة بمعنى شيء مميزة
لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوا او اشتروا بحسب
ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا
بما انزل الله هو المخصوص بالذم بغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو
علة ان يكفروا دون اشتروا للفصل ان ينزل الله لان ينزل اي حسدوه
على ان ينزل الله وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالتخفيف من
فضله يعني الوحي على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة
فباءوا بغضب على غضب للكفر والحسد على من هو افضل الخلق

Copyright © King Saud University